

شيخ المضيرة أبو هريرة

[197] تجعل الظلمات نورا، والنور ظلمات. وبعد محاورة طويلة مع ابن الكواء تكلم صمصمة فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت وليس الامر على ما ذكرت ! أنى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا، واستولى بأسباب الباطل كذبا ومكرا، أما وإني ما لك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فأنى تصلح الخلافة لطلق، فقال معاوية، لولا أنى أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول: قابلت جهلهم حلما ومغفرة * والعفو عن قدرة ضرب من الكرم لقتلتكم (1). وقدم أبو أيوب الانصاري على معاوية فأجلسه على السرير وحادثه وقال: يا أبا أيوب: من قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلت تجول يوم كذا وكذا ! قال: أنا إذ أنت وأبوك على الجمل الاحمر معكما لواء الكفر، فنكس رأسه وتنمر أهل الشام وتكلموا، فقال معاوية: مه أو قال: ما نحن عن هذا سألناك ! ودخل عليه مرة فقال له: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول: يا معشر الانصار إنكم سترون أثرة فاصبروا، ولما عاد ابنه يزيد وهو في الحبس قال له: هل لك من حاجة ؟ قال: ما ازددت عنك وعن أبيك إلا غنى (2). المسور بن مخرمة مع معاوية: روى ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن قال: أخبرني المسور بن مخرمة أنه وفد على معاوية، قال: فلما دخلت سلمت، فقال: ما فعل طعنك على الائمة يا مسور ؟ قال. قلت: دعنا من هذا، وأحسن فيما قدمنا له ! قال: وإني لتكلمني بذات نفسك ؟ قال: فلم أدع شيئا أعيبه عليه إلا بينته له فقال: لا أتبرأ من الذنوب ! فما لك يا مسور ذنوب تخاف أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟

(1) راجع الجزء الثالث من مروج الذهب. (2) ص